الظواهر الصوتية وأثرها في قوانين النحو
السجع و الفواصل القرآنية

د/ عمـــار ربيــــح
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة

الملخّــص:

ليست الموسيقية في اللغة ذات أثر في بلاغة القول وجماله وحسب ، وإن كانت مباحث البلاغة قد تفردت بإبراز هذا الدور وإعلاء شأنه – وإنما لها أيضا كثير من الأثر فيما يعتري البناء الصرفي والنحوي من التغير والتبدل والخروج عن قواعده المألوفة، وعليه يمكن أن تفسر ظواهر صرفية ونحوية كثيرة تفسيرا موسيقيا، والمقال يحاول بيان ما يمكن لظاهرة السجع في الكلام، والفواصل في القرآن لكريم أن تفعله بقوانين النحو وقواعده، لتقدم وجهًا آخر من أوجه تعليل تلك القواعد والأحكام.

Résumé:

Non seulement la musicalité de la langue a un acte rhétorique relatif à l'énoncé évoqué par les recherches, mais elle a aussi un autre concernant la structure morphosyntaxique basé sur les changements des règles commues pour en expliquer des phénomènes morphosyntaxiques.
Cet article démontre ce que peut jouer l'allitération sur les règles grammaticales dans le but de donner d'autres formes d'explication.

1/ اللغة و الموسيقى: الموسيقى هي لغة العواطف والوجدان، ولنغماتها درجات من الشدة أو الضعف أو اللين أو القوة أو السرعة أو البطء[1] وتؤثر هذه الموسيقى في العواطف لما في نغماتها و إيقاعها من جمال وما ينشأ عن هذه النغمات من إحساس وأثر في النفوس، واللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات بزخامة موسيقاها وخصوبة إيقاعها ، يقول العقاد:" إن اللغة العربية –الشاعرة– لغة فنية موسيقية ، وإن عناصر الموسيقى الشاعرية تتجلى فيها أكثر من غيرها من اللغات"[2] ، ولعل منشأ هذه الموسيقية في اللغة إنما يرجع إلى اختلاف أصواتها ومخارج حروفها وصفاتها ، واختلاف حركاتها و سكناتها ، وانتظام كلماتها وألفاظها في التعابير و الجمل ، ويؤكد هذا الأستاذ المبارك حين يقول :" فحروفها وأصواتها واسعة الأفق ، كاملة في مدرجها الصوتي ، حسنة التوزيع للحروف والأصوات في المدرج متميزة المخارج والصفات [3]. وكل هذه العوامل الصوتية من مخارج الحروف و صفاتها وحركاتها ، وتتابع هذه الحركات أو تفرقها ، تجعل للكلمة قوة موسيقية خاصة ورنينا ووقعا يطبعها بطابع خاص.

أما موسيقى العبارات ، فإنه حين تتجمع الكلمات في الجمل وفي العبارات تكتسب جرسا موسيقيا آخر ، ينضاف إلى الجرس الانفرادي لها ، وذلك من التجانس الذي يحصل من تشابه بعض الكلمات في الجملة ، أو التجانس الحاصل بين الكلمتين الأخيرتين في جملتين متواليتين.

والموسيقية في اللغة العربية ، لعلها تكون ناشئة من الطبيعة التي يسكنها العربي ، وهي الصحراء فهي التي تتميز بالهدوء و الاتساع ، ما يجعلها أرحب مجال يستمع فيه العربي إلى اهتزاز الريح وإلى خطو الناقة وإلى عدو الفرس أو ركض الطرائد ، ونقزان الظبي وصرير الجنادب ، لا يشوب أصواتها ضوضاء ، ولا يحولها وهي جارية في أذنه أي حائل ، ولقد كان للأستاذ محمد المبارك ، رأي جدير بالذكر في موسيقية اللغة العربية ، يقول :" وفي رأيي أن ظاهرة الموسيقية في اللغة العربية تعزى في أغلب عناصرها إلى تلك الأمية ، حين كان الأدب أدب الأذن لا أدب العين ، وحين اعتمد القوم على مسامعهم في الحكم على النص اللغوي ، فاكتسبت تلك الآذان المران والتمييز بين الفروق الصوتية وأصبحت مرهفة تستريح إلى كلام لحسن وقعه وإيقاعه ،وتأبى آخر لنبوه أو لأنه كما يعبر أهل الموسيقى نشاز ،وكما تمرن الأذن في بيئة الأمية ، تمرن الألسنة أيضا ،

فتنطلق من عقالها وقد اكتسبت صفة الذلاقة ، فلا تتعثر أو تزل في النطق ، وتتعاون الأذن مع اللسان في مثل تلك البيئة في إيثار العناصر الموسيقية من اللغة ونفي العناصر النابية والتخلص منها ، ويؤدي هذا – على مرور الأيام ، وبشرط أن تظل الأمة في نهضتها الاجتماعية والحضارية –إلى انسجام الكلام وحركاته ومقاطعه ، ويقترب بذلك إلى نوع من الموسيقى و الغناء"[4] ، وقد انعكست هذه الطبيعة الموسيقية التي ميزت الحس و الذوق الفني العربي على الإبداع ، فكان أظهر ما يمثل هذه الموسيقية هو الشعر ، الذي قام أساس بنائه على مراعاة الأنغام والإيقاعات والأوزان ، إذ أن الشعر موضوعه ووظيفته الغناء المطلق بما في النفس من مشاعر وأحاسيس وانفعالات[5] ، كما أن النثر أمكنه أن ينال حظا من هذه الموسيقية بما استطاع أن يلبسه من لبوس بعض المحسنات البديعية اللفظية و المعنوية التي تقوم على الإيقاع، وأولها السجع.

أما القرآن ، فقد جمع بين موسيقى الشعر حيث نغمة الوزن و الاهتزاز النفسي و الوجداني ، وبين موسيقى النثر حيث الإيقاع العميق الذي تحدثه دقة التوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها و الكلمة و العبارة [6]، فالقرآن إذًا اجتماع لنماذج موسيقية حية ، في تراكيب لغة العرب الخالدة ، لا يمل السامع من سماعه ، ولا يضج من موسيقاه ، " فإنه إنما يسمع ضربا خالصا من الموسيقى اللغوية في انسجامه و اطراد نسقه واتزانه على أجزاء النفَس ، مقطعا مقطعا ونبرة نبرة كأنها توقيعه توقيعا ولا تتلوه تلاوة"[7].

ولأهمية الموسيقى في هذه الأشكال الأدبية ، فإننا سنخصص الحديث عن دورها في البناء النحوي أو الصرفي ، وكيف يمكن للغة أن تتساهل في قواعدها وقوانينها النحوية و الصرفية مراعاة ومحافظة على الإيقاع الموسيقي فيها.

2/ السجع وقوانين النحو: السجع مصطلح لظاهرة موسيقية ترددت كثيرا على ألسنة البلاغيين ؛ والفصحاء من قبلهم وقد وردت اللفظة في قول العرب :" سجعت الناقة سجعا ، مدت حنينها على جهة واحدة ، وسجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها "[8] ، أما في الاصطلاح فهو: " تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرف واحد" [9] أو هو: " تماثل الحروف في مقاطع الفصول"[10] وقال عنه ابن منظور : " سجع يسجع سجعا إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن " [11] وقسم البلاغيون السجع إلى ثلاثة أنواع: مطرف وترصيع ومتواز[12].

أما المطرف فهو أن تختلف فقرتاه في الوزن ، ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[13].أما الترصيع فهو أن يكون لما في إحدى الفقرتين أو أكثر ما يقابله في الوزن والتقفية ، نحو قولهم (يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقمع الأسماع بزواجر وعظه).أما المتوازي ، فهو أن يتفق وزنا وتقفية ، ولم يكن لما في الأولى مقابلا في الثانية وزنا وتقفية، ومثله قوله تعالى : ﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة﴾ [14].ويتحدث البلاغيون عن أنواع السجع أن أحسنه ما تساوت فيه قرائنه [15] ، ومثلوا له من القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ﴾ [16]ومما طالت قرينته الثانية : ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وماغوى﴾ [17]ومما طالت قرينته الثالثة : ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾ [18].وإذا كان القصد وراء هذه الأسجاع ما فيها من جمال النغم إذا توالت فإن اللغة تترخص في سبيل الوصول إلى هذه الغاية ، في تغيير مواقع الكلم تقديما وتأخيرا أو تغيير أبنية بعض الكلمات ليحصل هذا التوافق الصوتي ، فيحدث جرسا تطرب له الأذن وتهز له الجوارح ، قال ابن حجة الحموي: " ومن ذلك أن السجع مبني على التغيير ، فيجوز أن تغير لفظة الفاصلة لتوافق أختها ، فيجوز في حالة الازدواج ما لا يجوز في حالة الإفراد" [19]. وقد وردت كثير من نماذج السجع الذي طرأ عليه مثل هذا التغيير ، وسنسوق أمثلة عنها ، فمن ذلك:

2-1- إبدال حرف مكان حرف: يحدث أن يلجأ المتكلم إلى إبدال حرف مكان آخر ، كي يحافظ على نسق الكلام وموسيقى السجع الحاصلة بين فواصل الجملة المتتابعة المسجوعة ، ومن ذلك ما ورد من إبدال الواو والهمزة ، في مثل قوله (ص) للنساء : "انصرفن مأزورات غير مأجورات" ، فقد أبدلت الواو همزة في (مأزورات) إذ الأصل فيها (موزورات) من الوِزر[20] . ومن قولهم : آتيك بالفدايا و العشايا [21]، فقد أبدلت الألف المقصورة ياء في (الفدايا) و الأصل (الفدى). ومنه كذلك إبدال الواو ياء لمناسبة ياء أخرى وقد ورد في الحديث : " لا دريت ولا تليت"[22] والأصل (تلوت) لأنه من التلاوة ، ولكن الواو صارت ياء لتناسب السجع والفاصلة الأولى.

2-2-تغيير موقع حرف بحرف: ومن ذلك ما روي من تعويذته صلى الله عليه وسلم لابن ابنته ، إذ قال : "أعيذه من الهامّة السّامّة ، والعين اللامّة "[23] ، وأصلها آلمة من ألم ، فعبر عنها باللامّة لموافقة ما قبله.

2-3-تغيير الإسناد: وهو أن يلجأ إلى تغيير طبيعة الإسناد محافظة على السجع من قبيل إجراء جمع الذكور مجرى جمع الإناث ومنه ما ورد في الحديث : " اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن "[24] والأصل : أضلوا لأن الشياطين مذكر يعقل.

2-4 – حذف الألف : ومنه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم في خزانة الأدب للحموي: " دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم "[25] قال ابن حجة الأصل (وادعوكم) فحذف الألف ليحصل التجانس بين صيغة الفعل الماضي(تركوكم) و(ودعوكم).

2-5- حذف التنوين: قد يحذف حرف التنوين ويمنع عن الكلمة التي تستحقه إذا كان في حذفه مجاراة لموسيقى السجع ، ومن ذلك قولهم عن الربيع : " شهر ثرَى وشهر ترَى وشهر مرعَى " [26]. فقد امتنع تنوين (ثرى) و (مرعى) مجاراة لكلمة (ترى) التي لا يجوز أن يلحقها التنوين لأنها فعل ، وبذلك تتحقق الملاءمة في الموسيقى.

2-6- زيادة الحرف : وقد يزيد المتكلم حرفا من الحروف ليستقيم له وزن السجعة ، من ذلك ما قاله الحريري (ت 516 هــ) : " فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب " ، فقد أضاف ياء في كلمة (قواليب) لتتناسب مع كلمة (أساليب) [27].

2-7- فك الإدغام : إذا توالت فاصلتان وكانت إحداهما مدغمة ومن نفس حرف الثانية ، فإنه يفك إدغامها لتتم المناسبة ويحدث السجع ، ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله : "أيتكن صاحبة الجمل الأدْبَبْ تنبحها كلاب الحَوْأَبْ"[28] فقد فك الإدغام في (الأدْبَبْ) إذ أصلها (الأدَبُّ) [29]. ومن الظواهر الصوتية التي يمكن إدراجها في هذا المقام ، ظاهرة شاعت عن اللغويين وهي المسماة (الإتباع) ؛فقد جاء في كتاب (الصاحبي) عن ابن فارس قوله : " للعرب الإتباع ، وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا ، وروي عن بعض العرب ، أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال :" هو شيء نتدبر به كلامنا " [30]، فقد ترد الكلمة الكلمة في التركيب ولا معنى

لها يعرفه الناس ، ولكنه جيء بها ليتناسب صوتها مع صوت الكلمة السابقة لها ، مثل قولهم : ساغبٌ لاغبْ ، فكلمة (لاغب) لا معنى لها ولكنها وردت على سبيل الإتباع ، وقد سماه ابن فارس أيضا (المزاوجة) . قال السيوطي : "هذا كتاب الإتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين ، أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى ، والثاني أن تكون غير واضحة المعنى ، ولا بينة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها" [31]. ومن الأمثلة التي أوردها ابن دريد ورواها السيوطي في هذا الباب قولهم : مليحٌ قزيح ، وقبيح شقيح ، وعِفريتٌ نِفريت ، وعافِطَةٌ نافِطَة ، وكَزٌّ لَزّ، وعطشانٌ نَطشان ، وجَائعٌ نَائع وحَسَن بَسَن.

3/الفواصل القرآنية: تعددت التعاريف والحدود التي أطلقها القراء وعلماء اللغة على ما عرف عندهم بالفاصلة ، فهي : " كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع "[32] ، وقال أبو عمرو الداني هي كلمة آخر الجملة ، وفرّق بينها وبين رؤوس الآي . فقال : " فأما الفاصلة فهي الكلام عما بعده ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آي وغير رأس ، وكذلك الفواصل يكن رأس آي وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية ، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين "[33].أما الرماني (ت 384هـ) فيرى " أن الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى " [34]، وتحدث سيبويه عن الفاصلة في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف ، وهي الياءات فقال[35] : "وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار في ألا يحذف ، يحذف في الفواصل و القوافي ، فالفواصل قوله عزوجل : ﴿وَاللّيلِ إذا يَسْرِ﴾[36]، و﴿ما كُنّا نَبْغِ﴾ [37] فهو إذًا يعد آواخر الآي فواصل. وإذا كانت الفاصلة في آخر الآية بمثابة القافية في الشعر أو القرينة في السجع ، فإنه لا يعيب الفاصلة ما يعيب القافية ، فما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة و الإشباع والتوجيه ليس بعيب في الفاصلة ، وجاز الانتقال في الفاصلة و القرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة[38] .

وأما الزركشي فيرى أن الفاصلة تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، و أنها الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام [39]، وتسميتها إنما جاءت مناسبة لقوله تعالى : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَت آياته ﴾ [40] وقيل إنها دعيت فاصلة لأنه ينفصل عندها الكلامان [41]، ما قبلها وبعدها .

وإذا كانت الفواصل تمثل نهايات الآيات أو الجمل القرآنية ، فإنها كثيرة الشبه بالسجع ، وقد اختلف العلماء في دعوتها سجعا أم لا ، فعارض الرماني معارضة شديدة أن تكون الفواصل مشابهة للأسجاع ، فالبون ــ على رأيه ــ شاسع بينهما ولا يحق لنا أبدًا أن نتمحل التقارب أو نتوهمه ،" فالفواصل بلاغة والأسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها ، وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي نحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها "(42) ، وتبع الرماني في هذا الرأي أبو بكر الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن) فقال :"والذي يقدرونه أنه سجع فهو وهم ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع في القرآن ، لأن اللفظ الذي يقع فيه تابع للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود قيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون لفظ"(43). والذي عليه الإجماع من الجمهور أنه لا يجوز أن تدعى فواصل القرآن سجعا تشريفا له و تكريما ودفعا لمشابهته بكلام البشر ، قال السيوطي : " لأن أصله من سجع الطير ، فشرف القرآن أن يستعار لشيء من لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ، ولأن القرآن من صفاته تعالى ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها"(44).

وقد عارض الرماني والباقلاني كلاهما معارضة كبيرة أن يكون انتظام الكلام في الفواصل القرآنية ، وما يحدث فيها من تقديم وتأخير ، سببه مراعاة موسيقى الكلام وانسجامه ، وتحقُقُ السجع فيه وما ضربه مؤيدوا السجع في القرآن من مثل تقديم موسى على هارون في آيات ،مراعاة للسجع، رده الباقلاني بقوله : "و أما ما ذكروه في تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره موضع لأجل السجع ولتساوي المقاطع ، فليس بصحيح ، لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه"(45) . والفائدة عنده إنما هي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة لتؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ، ووجه البلاغة عنده ليس هو التناسق في الأنغام وإنما هو تعدد صور إتيان المعنى الواحد .

وإذا كان الرماني يمنع على القرآن السجع أو أن يكون السجع مقصودا به التطريب دون المعنى فإنا نجده يعطي الجانب الإيقاعي حقه من الدرس (46). فهو يقسم الفواصل

إلى قسمين ، فواصل متجانسة الحرف الأخير مثل قوله تعالى : ﴿ والطور ، وكتاب مسطور في رق منشور﴾ (47) ، وفواصل متقاربة الحرف الأخير كالميم والنون ، وهما صوتان أنفيان تصاحب النطق بهما غنة مليحة في الأذن شيقة في السمع ، وتبادل هذين الصوتين في الفواصل القرآنية يقابله إمكانية تبادلهما في قوافي الشعر لما عليه صفاتهما من التقارب ، فقد ورد من الشعر قولهم (من الرجز):

بُنَيّ إنَّ البرَّ شيءٌ هَيِّنُ المنطقُ الطيبُ و الطُّعَيِّمُ(48)

فقد حاول الشاعر التصريع بهذين الحرفين المتقاربين ، ومنه قول الراجز:

ما تَنقمُ الحربُ العَوَانُ منِّي بازلُ عَامين حديثُ سِنِّ

لمثلِ هذا وَلدتني أُمِّي(49)

قال المبرد :" استجاز الشعراء أن تجمع بين الميم والنون في قافية لاشتراكهما في الغنة"(50). كما أن كثيرا من فواصل القرآن مختومة بالنون والميم اللتين سبقهما المد ، وحكمة وجود المد هي التطريب والترنم ، قال سيبويه : " أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو، لأنهم أرادوا مد الصوت"(51). ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيم﴾ (52) ويضاف إلى جمال الأسجاع وتناغمها وتوافق الأصوات في نهايات الفواصل وتقاربها ، جمال آخر يكتسب منه النغم قوة وعلوا وبيانا ووضوحا في السمع ، وهو الوقف ، ففواصل الآيات مبنية على الوقف ، وذلك ساغت مقابلة المرفوع بالمجرور(53) ، وتحققت بذلك وتمت تلك الموسيقية التي تناسب ما بين نهايات الآيات ، ولنسمع قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمعُون إلَى الملأ الأعلى ، ويُقذفونَ منْ كلِّ جانبْ دُحُورًا ، ولهم عذابٌ واصبْ إلا من خَطِفَ الخَطفةَ فاتبَعَهُ شِهابٌ ثاقبْ فاستفتهمْ ، أهُمُ أشدُّ خلقًا أمَّنْ خلَقْنَا ، إنَّا خَلَقناهُم مِنْ طِينٍ لازِبْ﴾ (54) فلولا هذه الأوقاف التي ترتل بها الآيات تباعا ، ما وضحت نغمة السجع فيها ، وما كان جمال النغم فيها مغريا ، ولئن كان الرماني والباقلاني قد عابا السجع في القرآن كونه ليس فيه بلاغة لأنه مقصود لذاته وللفظه ، أما الفواصل فهي مقصودة لمعانيها ، فإنه ليس بمعجز أبدا لله تعالى أن يجمع بين القصد في المعنى والجمال والتطريب في النغم ، فقد جاءت الفواصل جميلة تتطلبها المعاني ، وأي البلغاء والفصحاء قادر على أن يحافظ على فواصل كلامه مع المحافظة على المعاني التي يقتضيها حسن رصف الكلام وبنائه وتركيبه ، وهي تحمل ما تحمل من

أغراض دلالية يتلقاها المتلقون حكمة وعبرة وموعظة ؟ يقول الزمخشري : " لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و القوافي ، فأما أن تهمل المعاني وتهتم بتحسين اللفظ وحده ، غير منظور فيه إلى مؤداه ، فليس من قبيل البلاغة" (55).

فكل تقديم في القرآن الكريم أو تأخير أو حذف أو زيادة أو إظهار أو إضمار ، ليس لمجرد الفاصلة وحدها ، وإنما هو لرعاية الإختصاص ، وقد تطلبه المقام وسياق الحال وحقق غرضا ، وهو عند كل مستوى من مستويات التحليل اللغوي معجز بكل المقاييس ،سواء عند المستوى الصوتي وما يحققه من انسجام وتناغم ، أو عند مستوى الدلالة التي تنبثق عن البناء بعد تمامه (56) .

4/ الفواصل القرآنية و الإيقاعات الموسيقية: إن الأساس في نظم الكلام مراعاة المعاني ، فإنما رصفت الكلمات والألفاظ في الجمل لتؤدى بها المعاني ، على طرائقها ، ولكل لغة قوانينها الصوتية و الصرفية والنحوية ، وضوابطها اللغوية والمعجمية التي تؤدي وفقها الجمل والتعابير ، ولذلك رأينا أكبر الجهود التي استنفدها علماء اللغة إنما انصبت رأسا على وضع تلك القوانين وإجراء تلك الضوابط ، وكان الخروج عليها خروجا على المعنى الذي يريده المتكلم ، فالتقديم والتأخير بين العوامل ومعمولاتها أو بين المعمولات على اختلافها ، والحذف والذكر في الأحرف و الكلمات ، والتغيير في الأبنية والتبادل في الألفاظ المتحدة المعاني إنما هي جميعها محكومة مجراة على سنن ألفها العرب في فصيح كلامهم ، منظومه ومنثوره. ولأن العربية لغة موسيقية ، والعربي ذواق للإيقاع والنغم ، فقد رأينا المتكلم الفصيح يضحي بتلك القوانين ويتجاوزها محافظة على الإيقاع ، ولكن في غير انتهاك لحرمة المعنى أو إفساد له أو تغيير إلى غير مراد ، وقد رأينا آنفا كيف أن العرب يجيزون تغيير أنظمة الكلام وأبنيته مراعاة للسجع في الجمل والتعابير . فإذا كان الأمر كذلك في كلام البشر فإن كلام الله عز وجل ــ الذي أعجز به فصاحة العرب وبيانهم– أحق أن تظهر فيه تلك الملاءمة بين قوة المعنى وجمال النغم وتناسقه ؛ ليكون أعذب في الأسماع وأوصل إلى القلوب والعقول ، روى الجاحظ (ت 255هـ) عن عبد الصمد بن عيسى الرقاشي حين سئل لِمَ تؤثر السجع على المنثور ، قوله : " إن كلامي لو كنت لا آمَلُ فيه إلا إسماع الشاهد لقلّ خلافي عليك ، ولكني أريد الغائب والحاضر ،

والراهن والغابر ، فالحفظ إليه أسرع و الآذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد ، وبقلة التفلت ، وما تكلمتْ به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ، فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره " [57]. فإذا كان هذا حال الأسماع مع السجع والمنظوم من كلام الناس ، فإن كلام الله عزوجل سيكون مثلا يحتذى وأثرا يقتفى في باب المحافظة على موسيقى الكلام لتبلغ المعاني الضمائر والأفهام ويَقَرَّ في القلوب ويعلق في النفوس. وقد تناول علماء السلف وخاضوا وأفاضوا في تلك المواقع من كتاب الله عزوجل ، التي وقع فيها تغيير بناء اللفظ أو التركيب لأجل المحافظة على حسن الكلام وانسجام موسيقى الفواصل ، فألف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي (ت 776هــ) كتابا أسماه (إحكام الرأي في أحكام الآي) قال فيه : " اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية ، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول " [58] ، وقد تتبع ابن الصائغ الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة الصوتية ، وقال الزركشي في البرهان : " اعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حين تطرد ، متأكد جدا ، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه في النفس تأثيرا عظيما ، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع"[59].

وسنحاول تتبع بعض تلك المواضع ونشير إلى ذلك الخروج عن نظام اللغة وقواعدها لتحقيق التوافق و الإنسجام في الفواصل.

1 – **تقديم المعمول على العامل:** إن الأصل في رتبة العامل في الجملة أن يتقدم على المعمولات ، سواء أكان هذا العامل فعلا أم اسما أم حرفا ، فالفعل متقدم على الفاعل و مفعوله ، والمبتدأ متقدم على الخبر – على رأي من قال أن المبتدأ عامل في الخبر – وحرف الجر متقدم على الاسم المجرور ، والنواسخ (إن وأن وكأن ولكن) متقدمة على اسمها ، ولكن الإيقاع وموسيقى الفاصلة قد توجب أن يتأخر هنا العامل عن معموله حتى يحافظ النظم والتركيب على توالي الفواصل فيه ، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم.

أ- **تقديم المفعول على الفعل :** ومنه قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [60]، فقد جاءت لفظة (الجحيم) مفعولا ثانيا للفعل (صلوه) وحق رتبتها التأخر عن فعلها ، لكنها تقدمت وتأخر العامل حتى يحدث الانسجام بين فاصلة الجملة التي وردت فيها ،

وفاصلة الجملة التي سبقتها ، اللتان تنتهيان بالهاء ، فلو قيل (صلوه الجحيم) لذهب جرس الكلام. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ ﴾ [61]، فقد تقدم المفعول به الضمير المنفصل لأن الفواصل منتهية بنون ، وتقدم المفعول به مكن من حدوث التلاؤم بين نهايات الفواصل.

ب- **تقديم خبر كان على اسمها:** ويتضح ذلك من قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [62]، ففواصل سورة الإخلاص منتهية بدال ولكي يتم الإنسجام تقدم الخبر في هذه الآية وهو(كفؤا) على الإسم وهو (أحد) والأصل في التركيب (لم يكن أحد كفؤا له).

ج- **تقديم الجار والمجرور على الفعل:** الجار والمجرور إذا كان متعلقا بالفعل في الجملة رتبته التأخر عن عامله ، ولكن للمحافظة على النظم وإيقاعه فإنه قد يتقدم على هذا العامل ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى من سورة الحاقة : ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [63] ، فالجار والمجرور (في سلسلة) حق رتبته التأخر ليقال :(اسلكوه في سلسلة) ، ولكنه لو قيل ذلك لذهب نغم الفاصلة وموسيقاها.

2 **تقديم المفعول على الفاعل:** رتبه المفعول إذا لم يدع داع نحوي إلى تقديمه ، هي التأخر عن فاعله ، ولكنه ورد في القرآن الكريم تقدمه على فاعله من غير أن يوجد هذا الداعي النحوي الذي أشار إليه النحاة وحددوه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعُونَ النُذُرْ ﴾ [64] ، ففواصل سورة القمر مبنية على الراء ولكي تحدث المناسبة الصوتية ، تقدم المفعول (آل فرعون) وتأخر الفاعل (النذر) لأنه مختوم براء تحقق التوافق و الإنسجام .

3- **تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة :** إذا اجتمع نعتان في جملة وكان أحدهما مفردا والآخر جملة ، فإن النعت المفرد له حق التقدم لقصره ، ولكنه قد يحدث أن يتقدم النعت الجملة على النعت المفرد إذا كان في تقدمه خدمة يسديها إلى موسيقى الكلام وفاصلته ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَة كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [65]، يتقدم النعت الجملة (يلقاه) على النعت المفرد (منشورا) المختوم براء تتناسب مع وجود الفواصل المتكررة قريبا من هذه الآية في سورة الإسراء ، ولو قيل (كتابا منشورا يلقاه) لاختل وقع الكلام ونغمه.

4- تأخير الفاعل : قد يتأخر الفاعل عن بعض المعمولات أو المكملات في الجملة كالمفعول أو الجار والمجرور، وقد يكون لتأخيره غاية موسيقية ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ (66)، فتأخير الفاعل (موسى) عن رتبته جاء ليحافظ الكلام على موسيقاه وتتوافق فيه الفواصل المبنية على الألف.

5- حذف المفعول : قد يحذف المفعول به من الكلام ويبقى أثره ، مراعاة للفاصلة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى و اتَّقَى ﴾ (67) والأصل أعطاك واتقى الله ، لأن الفعل أعطى واتقى كلاهما متعد يحتاج إلى مفعول ، ولكن موسيقى الفاصلة اقتضت أن يحذف المفعول من الكلام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلاَ ﴾ (68)، والأصل (قلاك) فحذفت الكاف للمناسبة الصوتية.

6- حذف ياء الفعل غير المجزوم : نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (69) ، والأصل (يسري) لكن ملاءمة إيقاع السورة أدت إلى حذف ياء الفعل.

7- حذف ياء المضاف : قد تحذف الياء الواقعة مضافا إليه ، وتبقى الكسرة دالة عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (70) ، ففواصل سورة القمر جميعها منتهية براء ، ولذلك حذفت الياء من هذه الكلمة إذ الأصل فيها (نذري) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجَعُونِ﴾ (71) ، والأصل (ارْجِعُونِي) ولكن الياء حذفت لضرورة المناسبة الصوتية.

8- زيادة الألف : وهو وارد في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (72) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾ (73)، وقوله تعالى : ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ ﴾ (74) ، فقد زيدت الألف على فواصل هذه الكلمات لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين حال الوقف .

9- تنوين مالا ينصرف : الاسم الممنوع من الصرف هو الذي لا يقبل التنوين ولا الجر حالة كونه نكرة ، وقد جاءت بعض الأسماء الممنوعة من الصرف منصرفة للمحافظة على الفواصل ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ، قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ (75) ، فلفظ (قواريرا) الأولى نون محافظة على الفاصلة وهي الراء الممدودة بألف منقلبة عن تنوين حال الوقف ، أما الثانية فقد نونت على الإتباع والمناسبة ونظير هذا الإتباع والمناسبة تنوين ما لا ينصرف في قوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ

يَقِينٍ ﴾ [76] فقد نون (سبــأ) وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وكذلك منه تنوين (سلاسلا) وهي على صيغة منتهى الجموع في قوله تعالى : ﴿سلاسلا و أغلالا﴾"[77].

10- زيادة هاء السكت: تضاف هذه الهاء عادة حال الوقف على آخر الكلمات وهي تلحق الحروف والأسماء والأفعال على السواء ، ولكنها قد تلحق الكلمات مناسبة وحفاظا على فواصل الكلام ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيهْ ، هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيهْ " [78] مراعاة للفاصلة قبلها في قوله : ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ حيث تحولت التاء فيها هاء عند الوقف ، ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ"[79] مناسبة لما قبلها من قوله ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةْ﴾ حيث صارت التاء هاء في الوقف.

11- إبقاء الألف مع الجزم: إن علامة الجزم في الأفعال الصحيحة هي السكون الذي يلحق آخرها ، أما إن كانت معتلة فعلامته فيها حذف حرف العلة ، لكن مراعاة لبناء الفواصل يحدث أن تبقى الألف وهي حرف علة ، مع كون الفعل مجزوما ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَتَخْشَى ﴾ [80] وكذلك قوله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾ [81] -على قول من نهى - فالنهي بواسطة (لا) يجزم الفعل المضارع ، وعلامة المضارع عند الجزم حذف حرف العلة - إن كان معتلا - فالأصل في : تخاف وتخشى وتنسى حذف ألفها ، ولكن الفاصلة في موقع هذه الآيات كانت واقعة على الألف ، ولذا بقيت.

12- التأنيث و التذكير: فقد ذُكِّرت بعض الألفاظ في مواضع وأُنِّثَت في مواضع أخرى ، مراعاة لإيقاع الفواصل ، من ذلك التذكير الواقع في لفظ (النخل) في قولع تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [82]، وتأنيثها في قوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [83] فقد وقع التذكير في الفاصلة الأولى لمناسبة فواصل سورة القمر ، وأنثت الفاصلة الثانية لمناسبة التاء التي ستقلب عند الوقف هاء في سورة الحاقة.

13- إفراد ما أصله أن يجمع: كقوله تعالى : ﴿ إن المتقين في جنات ونهر ﴾ [84]، قال الفراء : الأصل الأنهار ، وإنما وحد لأنه رأس آي ، فقابل بالتوحيد رؤوس الآي [85] ، ويعني الفراء بذلك مقابلته للفواصل قبله وهي منتهية بالراء من هذا الوزن.

14- تثنية ما أصله أن يفرد: ومن ذلك قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴾ [86] ، قال الفراء أيضا : " إنما ثناهما لأجل الفاصلة ، رعاية للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن ، والقوافي تحمل في الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر

الكلام " [87]، وأنكر ابن قتيبة (ت 270هــ) عليه ذلك إنكارا شديدا وقال : " إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز أو حرف ، فأما أن يكون الله وعد بجنتين فنجعلهما جنة واحد لأجل رؤوس الآي فمعاذ الله"[88].

15- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه: المعطوف واجب التبعية للمعطوف عليه وواجب الإقتران به ، وقد يفصل بينهما لداع أو ضرورة ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى ، ولَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [89]، فقد فصل بين المعطوف (أجل مسمى) والمعطوف عليه (كلمة) والأصل " لولا كلمة وأجل مسمى"[90].

16- عدم المطابقة في الاسمية والفعلية: ومنه قوله تعالى: و﴿ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الذِينَ صَدَقُوا ، وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ ﴾ [91] ، فلم يقل وليعلمن الذين كذبوا حفاظا على الفواصل ، فقد جاء مرة بالفعل ومرة بالاسم للمقابلة بينها.

17- عدم المطابقة في الزمن: ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ فَرِيقٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ ، فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [92] ، فاستعمال المضارع من الفعل (قتل) بدل الماضي منه مناسب لما قبله ، جعل الكلام يأتلف على الفاصلة وينسجم مع الإيقاع [93].

18- التعبير عن اسم المفعول بصيغة اسم الفاعل: قد يعبر القرآن الكريم عن اسم المفعول بصيغة غير صيغته المعهودة ، فيختار اسم الفاعل بدلا من ذلك لمناسبتها للفاصلة ، ومن قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [94]، فالعيشة مرضية والمؤمن هو الراضي ، ولكنها جاءت كذلك للفاصلة.

19- التعبير عن اسم الفاعل بصيغة اسم المفعول: قد يحدث عكس ما رأينا من قبل فيعبرعن اسم الفاعل باسم المفعول ونظير ذلك كثير في كتاب الله عزوجل ، منه قوله تعالى : ﴿ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [95]أي ساترا ، مراعاة للفاصلة ، وقوله أيضا: ﴿ إِنَّهُ كَانَ وعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [96]أي آتيا ، للمناسبة كذلك.

20- إجراء غير العاقل مجرى العاقل : قد يُنزل غير العاقل بمنزلة ما يعقل ، ويعامل معاملته في الخصائص النحوية فغير العاقل يجمع جمع سلامة مثله مثل من يعقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [97] والكلام عن الكواكب والنجوم أو قوله : ﴿

رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [98] ومما أنزل منزلة العاقل من الحيوان قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [99] وكل ذلك كان لأجل فواصل الآيات التي وردت في سياقها تلك الأمثلة.

21- التغيير في بنية الكلمة: تقوم الألفاظ على نظام ثابت تعرف اللفظة به وتشيع ، وقد يحدث أن تغير الألفاظ لدواع موسيقية بحتة ، فتتخلى عن بنيتها وتتخذ لها بنية جديدة تناسب وتلائم موقعها الذي وردت فيه ، وسنجد هذا الأمر في الفاصلة القرآنية ، فمما تغير بناؤه في فواصل القرآن الكريم لفظة (سيناء) فقد وردت هذه الكلمة صحيحة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاء تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ للآكلين﴾ [100] وقد تغيرت بنية هذه الكلمة لتناسب الفاصلة في قوله :﴿ والتين والزيتون ، وطور سنين ﴾ [101] فقد تحولت إلى (سنين) بدل (سيناء). ومن ذلك صيغة المصدر في قوله تعالى : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تبتيلاً ﴾ [102] فالمصدر من صيغة (تَفَعّل) يجيء على (تَفَعُّلا) ولكن القرآن الكريم استعمل صيغة أخرى تناسب الفواصل فقال: (تبتيلا) على(تفعيل) بدلا من (تَبَتُّلا) ، قال الزمخشري : : " فجيء به على معناه مراعاة للفواصل"[103] .

الهوامش

نظرية التصوير الفني عند سيد قطب, عبد الفتاح الخالدي ، شركة الشهاب – الجزائر 1988ص94

1. اللغة الشاعرة ,عباس محمود العقاد ,مكتبة الأنجلو المصرية ط1960 ص138,137
2. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،ط7، ص24
3. نفسه ص25
4. نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ص96
5. الإعجاز الفني في القرآن ,عمر السلامي ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله – تونس سنة 1980،ص222
6. إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية ,مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي– بيروت،ص213,212
7. لسان العرب , ابن منظور، دار صادر – بيروت ، مادة (سجع) 151,150/8
8. المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ابن الأثير ، دار الرفاعي– الرياض،ط1983،2 ص 193
9. سر الفصاحة , ابن سنان الخفاجي ,تح عبد المتعال الصعيدي،مطبعة محمد علي صبيح– القاهرة ، ص163
10. لسان العرب , ابن منظور مادة (سجع) 151/8

11. التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني، شرح عبد الرحمان البرقوقي،دار الكتاب–بيروت ، ص106
12. سورة نوح آية 14,13
13. سورة الغاشية آية14,13
14. التلخيص في علوم البلاغة ، ص106
15. سورة الواقعة آية 28
16. سورة النجم آية 02,01
17. سورة الحاقة آية 32,31,30
18. خزانة الأدب وغاية الأرب ,ابن حجة الحموي، دار ومكتبة الهلال – بيروت ط2 ،1995ص313
19. علوم البلاغة ، مصطفى المراغي ،دار الكتب العلمية – بيروت ط3 ،1993ص362
20. البرهان في علوم القرآن ،الزركشي،تح محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي ط3 ،71/1
21. الأشباه و النظائر في النحو، جلال الدين السيوطي،دار الكتاب العربي–بيروت ط1979،4، 32/1
22. علوم البلاغة ص362
23. الأشباه و النظائر في النحو السيوطي 32/1
24. خزانة الأدب وغاية الأرب 313/2
25. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام تح مازن المبارك،دار الفكر،ط1، 1998، ص444
26. ضرائر الشعر ،ابن عصفور تح السيد إبراهيم محمد ،دار الآفاق الجديدة ط4 ،1996 ، ص15
27. الأشباه و النظائر في النحو السيوطي 32/1
28. الأدبّ : الكثير الوبر،الحوأب :اسم مكان قرب البصرة
29. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها , ابن فارس،تح عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،ط1 ،سنة 1993 ص209
30. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي،تح فؤاد علي بيضون،منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية–بيروت ط1،سنة 1979 ،323/1ـــ331
31. الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي،دار المعرفة ط4 ،1979، 124/2
32. البرهان في علوم القرآن ،54,53/1
33. أثر النحاة في البحث البلاغي،عبد القادرحسين، دار النهضة بمصر،سنة 1975 ،ص259
34. الكتاب ،سيبوية ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة ،ط3، 1988، 185/4
35. سورة الفجر آية 04
36. سورة الكهف آية 64
37. الإتقان 124/2
38. البرهان 54/1
39. سورة فصلت آية 03

40. الإتقان 124/2
41. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني ص 89،90
42. إعجاز القرآن للباقلاني بهامش الإتقان 111/1
43. الإتقان 125/2
44. إعجاز القرآن 115،116/1
45. البديع تأصيل و تجديد ،منير سلطان ،منشأة المعارف الإسكندرية ، سنة1988 ، ص32
46. سورة الطور آية 01،02،03
47. المقتضب ، البرد ،تح عبد الخالق عضيمةّ ،عالم الكتب–بيروت ،217/1
48. نفسه 218/1
49. نفسه 218/1
50. الكتاب 204/4
51. سورة الفاتحة آية 01،02
52. ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء و المحدثين، البدراوي زهران، دار المعارف ،ط2 ،سنة 1993 ، ص204
53. سورة الصافات آيات 08،09،10،11
54. الاتقان134/2
55. ظواهر قرآنية ص203
56. البيان و التبيين، الجاحظ،دار الكتب العلمية – بيروت ، 287/1
57. الاتقان126،127/2
58. البرهان 60/1
59. سورة الحاقة آية 30، 31
60. سورة الفاتحة آية 05
61. سورة الإخلاص آية 04
62. سورة الحاقة آية 32
63. سورة القمر آية 41
64. سورة الإسراء آية14
65. سورة طه آية 67
66. سورة الليل آية05
67. سورة الضحى آية 03
68. سورة الفجر آية 04
69. سورة القمر آية 16
70. سورة المؤمنون آية 99

71. سورة الأحزاب آية 10
72. سورة الأحزاب آية 67
73. سورة الأحزاب آية 66
74. سورة الإنسان آية 15، 16
75. سورة النمل آية 22
76. سورة الانسان آية 04
77. سورة الحاقة آية28، 29
78. سورة القارعة آية 10
79. سورة طه آية 79
80. سورة الأعلى آية 06
81. سورة القمر آية 20
82. سورة الحاقة آية07
83. سورة القمر آية 54
84. البرهان 63/1
85. سورة الرحمان آية 16
86. البرهان 64/1، 65
87. الإتقان 128/2
88. سورة طه آية 128، 129
89. الإتقان 128/2، وينظر البديع تأصيل و تجديد ص50
90. سورة العنكبوت آية 03
91. سورة المائدة آية 70
92. زمن الفعل في اللغة العربية ، عبد الجبار توامة ، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ص69، 70
93. سورة الحاقة آية 21
94. سورة الإسراء آية 46
95. سورة مريم آية 61
96. سورة يس آية 40
97. سورة يوسف آية 04
98. سورة البقرة آية65
99. سورة المؤمنون آية20
100. سورة التين آية 02
101. سورة المزمل آية 08
102. الكشاف،الزمخشري، دار الفكر للطباعة و النشر، 177/4